المحتوى متاح على بنك المعرفة المصري EKB

مجلة المنيا لبحوث السياحة والضيافة

رابط المجلة https://mjthr.journals.ekb.eg/

# واقع التنمية المستدامة في قرية البهنسا بمحافظة المنيا

**أ . د / سماح عبدالرحمن محمود** [١]

**أ. د / شذى جمال إسماعيل** [٢]

**أ . م . د / محمد أبوشوق** [٣]

**كريستينا عادل فتحي كامل** [٤]

[١] أستاذ – قسم الإرشاد السياحي – كلية السياحة والفنادق – جامعة المنيا

[٢] أستاذ – قسم الإرشاد السياحي – كلية السياحة والفنادق – جامعة حلوان

[٣] أستاذ مساعد – قسم الدراسات السياحية – كلية السياحة والفنادق – جامعة الفيوم

[٤] باحثة دكتوراة – كلية السياحة والفنادق – جامعة المنيا

**الكلمات الدالة**

**التنمية المستدامة**

**قرية البهنسا**

**المستخلص**

تم تقسيم البحث إلى تمهيد مبسط عن التعريفات بالمصطلحات الواردة بالبحث؛ والتي أهمها على الاطلاق: ماهية التنمية المستدامة و مؤشراتها ثم يُوضّح مقدمة مختصرة عن قرية البهنسا وتطورها وأهميتها التاريخية والجغرافية؛ ثم إلى المناطق الأثرية والتراثية القبطية والاسلامية بالبهنسا الحالية، وقام البحث بتوضيح الوضع الراهن للتنمية المستدامة بقرية البهنسا وتقييم التنمية المستدامة بالقرية، و توضيح وافي بالوضع الراهن للتنمية المستدامة بالقرية ودور ذلك في إحياء الثقافة المصرية، في هذا البحث تم التأكيد على الإيجابيات الإقتصادية والإجتماعية لتعزيز فرص التنمية المستدامة بالقرية والتي من أهمها تعزيز الوعي الأثري والتراثي للمجتمع المحلي للقرية محل الدراسة؛ متضمناً توصيات لهيئات المجتمع المحلي وجمعيات التراث ووزارة السياحة والاثار والثقافة، بهدف تفعيل مبادئ التنمية المستدامة على قرية البهنسا بمركز بني مزار بالمنيا تمهيداً لوضعها علي الخريطة السياحية.

**Printed ISSN** 2357-0652 **Online ISSN** 2735-4741

## ١ ـ المقدمة

يركز الهدف الاساسي للبحث على توثيق الوضع الراهن للمجتمع المحلي بهدف الإسهام في تحديد الإشكاليات التي تواجه تفعيل آليات التنمية المستدامة في القرية، ويجب الوضع في الاعتبار أنه لا يجوز في أي حال إهمال التخطيط المستدام للإرتقاء بقرية البهنسا حضارياً بما يتناسب مع موقعها ومقوماتها التراثية وإمكانياتها كموقع أثري وكإحدى محطات مسار العائلة المقدسة، ووضعها على الخريطة السياحية.

تقع قرية البهنسا على بُعد ١٦ كيلو متر من مركز بني مزار؛ ناحية الغرب محافظة المنيا وهى مدينة أثرية قديمة، عُثِر فيها على الكثير من البرديات التي ترجع إلى العصر اليوناني والروماني والقبطي والفرعوني، وهي المُلَقبة بأرض الشهداء؛ كما إنها إحدى محطات رحلة العائلة المقدسة، وتمثل صفحة مجيدة من تاريخ الفتح الإسلامي لما شهدته من إستشهاد الكثير من الصحابة البدريين، ومازال يوجد بها من اثار ومزارات قبطية وأضرحة إسلامية (درويش،٢٠٠٥).

تم تقسيم البحث إلى تمهيد مبسط عن التعريفات بالمصطلحات الواردة بالبحث؛ والتي أهمها على الاطلاق: ماهية التنمية المستدامة و مؤشراتها ثم يُوضّح مقدمة مختصرة عن قرية البهنسا وتطورها وأهميتها التاريخية والجغرافية؛ ثم إلى المناطق الأثرية والتراثية القبطية والاسلامية بالبهنسا الحالية، وقام البحث بتوضيح الوضع الراهن للتنمية المستدامة بقرية البهنسا وتقييم التنمية المستدامة بالقرية، و توضيح وافي بالوضع الراهن للتنمية المستدامة بالقرية ودور ذلك في إحياء الثقافة المصرية، في هذا البحث تم التأكيد على الإيجابيات الإقتصادية والإجتماعية لتعزيز فرص التنمية المستدامة بالقرية والتي من أهمها تعزيز الوعي الأثري والتراثي للمجتمع المحلي للقرية محل الدراسة؛ متضمناً توصيات لهيئات المجتمع المحلي وجمعيات التراث ووزارة السياحة والاثار والثقافة، بهدف تفعيل مبادئ التنمية المستدامة على قرية البهنسا بمركز بني مزار بالمنيا تمهيداً لوضعها علي الخريطة السياحية.

ومن أهم الكتابات التراثية عن البهنسا كتاب فتوح البهنسا الغراءوالذي يصف ما وقع فيها من عجايب الأخبار وغرايب؛ وهو منسوب إلى أبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي ؛ وكذلك كتاب اثار وفنون مدينة البهنسا في العصر الاسلامي للدكتور أحمد عبد القوى محمد عبد الله وهو يقوم بدراسة احوال مدينة البهنسا بعد الفتح الاسلامي والتطور الإداري للمدينة، و العمارة الإسلامية بمدينة البهنسا متمثلة في جامع الحسن بن زين العابدين ومئذنة زين العابدين بالاضافة إلى القباب التي تنسب لبعض الصحابة والتابعين والعلماء الذين سكنوا البهنسا هذا بالإضافة إلى الفنون الإسلامية في البهنسا مثل الخزف والفخار والزجاج والمنسوجات بالاضافة إلى المسكوكات الإسلامية من عملات ذهبية ونحاسية وبرونزية، ومن الأعمال التي ركزت على التراث بالبهنسا كتاب حكاية غزو للدكتور عمرو عبد العزيز منير؛ ومن أهم الدراسات أيضاً كتاب أوكسيرنخوس والذي يركز على البهنسا في العصر القبطي قبل الفتح الاسلامي؛كما يركز ايضاً على الكنائس والأديرة في العصر الروماني والقبطي، أما هذه الدراسة تأتي مُكملّة للمجهودات السابقة في توصيف الوضع الراهن للبهنسا ومعوقات التنمية المستدامة بالقرية.

## ٢ . مشكلة البحث

تبني البحث دراسة الوضع الراهن لقرية البهنسا للتوصل لإشكاليات تطبيق آليات التنمية المستدامة بها في الوقت الحالي؛ وتجيب الورقة البحثية عن التساؤل التالي:

**ـ ما هي أهم العقبات التي تواجه التنمية السياحية المستدامة في قرية البهنسا؟**

## ٣. منهجية البحث

تم الإعتماد على منهج دراسة الحالة والذي يتطلب تحليلاً كاملاً لكافة البيانات التي تم جمعها وتحليلها بدرجة من الدقة والموضوعية، من خلال جمع المعلومات مفصلة ودقيقة عنها ، وتحليل الوضع الراهن من خلال الزيارات الميدانية؛ والذي يتطلب تحليل المعلومات التي تم جمعها بطريقة علمية وموضوعية، بهدف الوصول للنتائج لتحليلها وتفسيرها . ويعتمد البحث على دراسة وقراءة البيانات للحصول على النتائج من واقع ملاحظة وتحليل الأحداث والمواقف والصور والوثائق والاتصالات اللفظية وغير اللفظية، ومن ثم فإن الإطار أو السياق الذي تحدث فيه الظاهرة محل البحث يعتبر جزءاً من الظاهرة ذاتها؛ بحيث لا يقوم الباحث بأية محاولة لإدخال متغيرات خارجية على الظاهرة محل الدراسة، أو أن يتحكم في هذه المتغيرات المحيطة بالظاهرة، ومعنى هذا أن كل جوانب المشكلة محل الدراسة يتم فحصها ودراسته (ريان،٢٠٠٣).

## ٤. خلفية تاريخية عن البهنسا

تتبع قرية البهنسا مركز بني مزار وتقع علي بُعد حوالي ٢٠كم الي الغرب من مدينة بني مزار ذاتها، و كانت معروفة عند القدماء المصريين باسم بيمازيت pimazet او بيرمزيت permezet، او بيرمجيد per-Medjed بمعني الصولجانات الذهبية ثم عرفت باللغة القبطية باسم بيمدجي Pemdje، وكان إسمها في العصر اليوناني والبطلمي أوكسيرنخوس Oxyrhynchus أي مدينة القنومة؛ نسبة لسمك القنومة وهو نوع من الأسماك مدببة الفم وكان يعيش في المياة القريبة منها ، واعتبروه دليل الخير والبركة على إقليمهم، وفيما بعد اعتبروا السمكة مع الصليب رمزاً للمدينة، وإسم البهنسا يأتي من أباي ايسوس ومعناها بيت يسوع.

ومدينة اكسير نخوس البهنسا كانت عاصمة اقليم أركاديا، وفي القرن الخامس صارت بها تجمعات رهبانية كبيرة، قال عنها بالاديوس مؤرخ الرهبنة المصرية واسقف هيلينوبوليس: "اوكسيرنخوس هي المدينة التي كان عدد كنائسها اكثر من عدد بيوتها" بسبب كثرة عدد الكنائس بها، و يَذكُر روفينوس مؤرخ الكنيسة في القرن الرابع الميلادي أن عدد كنائسها زاد عن اثني عشر كنيسة وكان بها أديرة كثيرة وان في المدينة عشر الاف قس وبلغ عدد رهبانها عشرون الف راهب ، اما اديرة الراهبات فوصل عدد الراهبات فيها إلي اثنتي عشرة الف راهبة. كما تتواتر في المصادر اسماء دير بريش prieches، وديرابوللوس ودير برتلميوس ودير القديس جورج المسمي ابوسيمونيوس ودير ابو اندرياس

وظلت البهنسا كما يروي المؤرخون تحتوي علي عدد كبير من الكنائس حتي دخول العرب عند الفتح الاسلامي لمصر. وقد دُمرَّت المدينة سنة ٦٤٥م، وقد أشار المقريزي ١٤٤١م إلى كنيسة العذراء بالبهنسا الباقية من ٣٦٠كنيسة تهدمت بها( الشرقاوي،٢٠١٠)؛ وبحسب تقرير المجلس الاعلي للاثار عن منطقة اثار البهنسا فقد تم إكتشاف كنيسة أثرية تتكون من طابقين الاسفل علي الطراز البيزنطي والعلوي علي الطراز البازيليكي، ولا يتبقي منها سوى الاساسات فقط(عجبان،٢٠١٦) .

وقد تم حديثا اكتشاف مجموعة من المقابر ترجع للعصر المسيحي عليها نقوش ملونة، و لم يعثر فيها حتى الآن على أطلال لمعابد بالرغم من تأكيد بعض علماء الاثار أن بها عدة معابد :احدها للمعبود ست والذي اهتم به ملوك الاسرة العشرين رعمسيس الثالث، ومعبدا اخر للمعبودة تاورت ربة الولادة، وثالث للمعبودة رننوتت ربة الحصاد . هذا وقد تم الكشف مؤخرا عن مقابر ترجع للاسرة السادسة والعشرين؛ وحيث ان ست هو المعبود الرسمي للمدينة، وقد تم الكشف عن مقبرتين كبيرتين ترجعان للعصر المتأخر وتؤرخان بالاسرة

السادسة والعشرين؛ كما عثر فيها علي اطلال الكثير من المنشأت اليونانية الرومانية من بينها معبد روماني لم يتبق منه سوى بوابة ضخمة وبعض العناصر المعمارية الاخرى؛ كما عثر على جبانة من العصر الروماني، ومن أهم آثار البهنسا اطلال المسرح الروماني الذي ورد ذكره في الكثير من الوثائق اليونانية كما عثر أيضاً علي عدد كبير من العملات تحمل أسماء بعض الأباطرة الرومان( قدري وآخرون،١٩٨٥م).

تعد البهنسا من اهم المناطق الاثرية في مصر،ترجع اهميتها إلى أنها تضم اثارا من كل العصور؛ وإلى العدد الهائل من البرديات المكتوبة بالإغريقية اليونانية القديمة والقبطية التي عثرت عليها بعثة حفائر أجنبية بالمنطقة في عام ١٨٩٧م. وهذه البرديات التي تلقي الضوء على الكثير من جوانب الحياة في هذه الفترة حيث أنها تتضمن موضوعات أدبية إجتماعية إقتصادية إدارية و قانونية (الشرقاوي، ٢٠١٠م).

لقد كانت مدينة البهنسا قاعدة لقسم بامازيت في ايام الفراعنة ثم لقسم أوكسيرنشيت في عهد الرومان، ثم قاعدة لكورة البهنسا في ايام العرب ثم قاعدة للاعمال البهنساوية في عهد المماليك (اوكسيرنخوس، )، ثم لولاية البهنسا في العهد العثماني حتي جاء محمد باشا النشانجي واليا على مصر سنة ١٧٢٠م فأمر بنقل ديوان الولاية الي الفشن حالياً مما تسبب في اضمحلال البهنسا و تغيير اسم البهنساوية الي مأمورية الاقاليم الوسطي وجعل مدينة المنيا قاعدة لهذه المأمورية ، ومنذ ذلك التاريخ اصبحت البهنسا مجرد قرية من قرى مصر(عطا، ١٩٨٢).

إشتهرت البهنسا بإنتشار مصانع الفخار وبصناعه الزجاج، وكذلك اشتهرت بصناعه النسيج المصري المعروف فالقباطي؛ كما كان بها ميناءان على بحر يوسف يصدر منهما القمح من البهنسا إلى روما(درويش، ٢٠٠٥)، وكل من كان يأتى إلى البهنسا من ١٨٩٦ إلى ١٩٣٣ يصفها بجِمَى البرديات التي اشتهرت بصناعتها ايضاً ( يوسف، ١٩٢٢).

## ٥. تراث قرية البهنسا

### ٥. ١. التراث المادي وغير المادي، المندثر والموجود بقرية البهنسا:

قاما المكتشفان برنارد باين جرينفيل، وآرثر سورغيد هانت بعمل رحلة استكشافية لعمل تنقيبات في البهنسا في عام ١٨٩٦م؛ وقد عثرا على مئات الالاف من البرديات المحفوظة في سلال قمامة مدفونة في حفر في الارض، يعود تاريخ البرديات المكتشفة للفترة ما بين عامى ٢٥٠ قبل الميلاد و٧٠٠ ميلادية (عطا، ١٩٨٢)، والكثير منها عبارة عن رسائل عن الحياة اليومية؛ وبعضها وثائق رسمية؛ وبينها نسخ لأقوال فلاسفة أمثال أفلاطون وأرسطو( صبحي واخرون، أغسطس ٢٠١٥)، ومنها المخطوطات المسيحية كنسختين لإنجيلي "متي" و"يوحنا"، وتسابيح مسيحية مبكرة برموزها الموسيقية، وذِكر أحداث عن فيضان النيل، كما تم العثور على بردية في البهنسا كانت عبارة عن تقويم كنسي يرجع إلى القرن السادس الميلادي. اشتمل هذا التقويم على قائمة بالأعياد الدينية التي احتفل بها أهل المدينة ورجال الكنيسة فيها(الفرنسسكاني،١٩٩٩م) ؛ وهذا قد قام العالِم وليم فليندرس بيترى وهو عالم مصريات إنجليزي بالتنقيب عن الآثار في مصر في عدة مناطق وعثر على عدة آلاف من القطع الأثرية أرسل منها ثمانين ألف قطعة إلى لندن؛ حيث توجد في متحف بإسمه يعرف بإسم ( متحف بترى للآثار المصرية )، وهو قد أمضى بعض الوقت في موقع أوكسيرنخوس سنة ١٩٢٢ ميلادية قائلاً: "أنا أقوم بشراء كل ما أستطيع أن أحصل عليه، وخصوصاً كل شظايا البرديات الأدبية(عطا، ١٩٨٢)؛ "أنني أحاول هنا أخذ فكرة ما عن المكان، والتخطيط، ودراسة الأعمدة الموجودة هنا وهى أكثر من ٢٧ عمود، والدير الضخم جداً لدراسته وكذلك القبور المقببة التي بُنِيَتْ من القرن الثالث إلى القرن

السادس الميلادي" (اوكسيرنخوس)، البرديات التي نُقِلَتْ إلى لندن بواسطة السيدان برنارد جرينفل وآرثر هانت يقدر عددها بحوالي(٤٠٠٠٠٠) أربعمائة ألف بردية وشذرات من البرديات غير الآلاف التي نقلها بيترى إلى لندن"(نزيه، ١٩٩٩)؛ (للمزيد من المراجع والمعلومات عن زيارات الرحالة الأجانب لبعض المواقع المرتبطة بمسار رحلة العائلة المقدسة يمكن الرجوع اسحق عجبان،٢٠١٧ ، الملحق الثامن ٣٧٩-٣٨٣ ؛ ملحق به تسجيل لأغلب زيارات الرحالة الأجانب لبعض المواقع المرتبطة بمسار رحلة العائلة المقدسة).

## ٥. ٢. أبرز العادات والتقاليد التراثية الثقافية بالقرية

### ٥. ٢. ١. تبجيل الأضرحة والمقامات

وهو تبجيل موضع الشهداء بعد دفنهم في مقامات للدعاء والصلاة بجانبها لتبجيل أضرحة الشهداء ، ويوجد في قرية البهنسا جبانة النصارى بجانب أضرحة المسلمين.

### ٥ . ٢ . ٢ . التبرك بمناطق الإستشهاد

- من خلال اقامة الصلاة وكتابة الدعوات في ورق يوضع داخل الضريح وقراءة الفاتحة عند الضريح.
- الاستشفاء بالتمرغ في أرض الصحابة في قرية البهنسا؛ عند حجر الدحرجة الموجود عند شجرة مريم بالبهنسا وبجوار ضريح السبع بنات (كما موضح في صورة ١) ويقال عليها أيضاً؛ عادة الدحرجة على الرمال المقدسة الموجود بالبهنسا.

**صورة ( ١ ) تبين تراث الدحرجة أمام ضريح السبع بنات بقرية البهنسا**
**(www.ouregyptianciviliaization.comK ، في ١٥مارس ٢٠٢٠)**

## ٥. ٣. أهم الاثار المسيحية الباقية في البهنسا

تحوي منطقة البهنسا الآن شجرة عتيقة يعتقد أن العائلة المقدسة استظلت بها وشربت من البئر الموجود بجوارها أثناء رحلة الهروب لمصر؛ ويرى بعض أصحاب التفسير كالمسعودي وأبو جعفر الطبراني والواقدي وابن إسحاق وابن هشام و سعيد بن جبير وسعيد ابن المسيب وابن عباس ان الربوة هي ارض البهنسا (عبد القوي، ٢٠١٨)؛ وكذلك عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أن هذا المكان هو الذي تشير إليه الآية القرآنية :" وجعلنا ابن مريم وأمه آية و آويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين " (سورة المؤمنين، آية ٥٠).

**صورة ( ٢ ) تبين شجرة مريم وبئر العائلة المقدسة في البهنسا- تصوير الباحثة، فبراير ٢٠٢٠**

## ٥. ٤. الاثار الاسلامية بالبهنسا

شهدت البهنسا صفحات مجيدة من الفتح الاسلامي لمصر، حيث يطلق عليها مدينة الشهداء لكثرة من استشهد فيها خلال الفتح الاسلامي، فقد شهدت مجئ العديد من الصحابة وزوجاتهم وابنائهم ممن حضروا مع الرسول عليه الصلاه والسلام بها؛ حيث يُطلق عليها البعض مدينة الشهداء لوجود مقابر الشهداء المسلمين بها ولكثرة من اسُتشهد فيها عام (٢٢ هجرية) ، عندما أرسل عمرو بن العاص جيشاً لفتح الصعيد بقيادة قيس بن الحارث وعندما وصل إلى البهنسا، كانت ذات أسوار منيعة وأبواب حصينة، كما أن حاميتها الرومانية قاومت جيش المسلمين بشدة، مما أدي إلى سقوط عدد كبير من الشهداء المسلمين، وهو ما كان سببا في قدسية المدينة داخل نفوس أهلها فيما بعد (درويش، ٢٠٠٥م).

### ٥. ٤. ١ . مسجد الحسن الصالح

ترجع نشأته للعصر العباسى وتحديدا عام ٣٢٣ هجرية وتم تجديده فى العصر الفاطمى، بعض المؤرخون يؤكدوا أن هذا المسجد بنى على أنقاض كنيسة قديمة ويدللون على ذلك بالأعمدة التى يقام عليها المسجد، لكن البعض ينفى صدق هذه الرواية مدللاً علي ذلك بأن الأقباط كانوا من اوائل الناس الذين دعموا الفتح الإسلامى ليتخلصوا من الإضطهاد الرومانى(عطا، ١٩٨٢م).

**صورة ٣ توضح مسجد الحسن الصالح-موقع صدى البلد(تم الدخول في ٢٠مارس٢٠٢٠)**

### ٥. ٤. ٢ . قبة ومئذنة أبو سمرة:

وهو عبد الغني بن سمرة البهنسي أحد علماء الفقه في العصر المملوكي، الذي تميز بعلمه وورعه ونبله ووقاره (عبدالقوي، ٢٠١٨م).

**صورة ٤ لمأذنة ابوسمرا موقع صدى البلد (تم الدخول في ٢٠مارس٢٠٢٠)**

### ٥. ٤. ٣ . قبة أهل بــدر

تحتوى على ١٠ قباب للذين شهدوا غزوة بدر وجاءوا مع الفتح الإسلامي للبهنسا واستشهدوا بالبهنسا. وهى تسمى قبة محمد بن عقبة بن عامر الجهني، وفيها أسماء عديدة مثل عقبة بن عامر الجهني، القعقاع بن عمرو، وميسرة بن مسروق العبسى، وذو الكلاع الحميري، وهاشم بن المرقال(الشرقاوي، ٢٠٠٥).

**صورة ٥ قبة أهل بدر من الداخل والخارج – موقع صدى البلد (تم الدخول في ٢٠مارس٢٠٢٠)**

### ٥. ٤. ٤ . قبة محمد بن أبي ذر الغفاري

بنيت على أعلى تل أثري داخل القرية، يمكن الصعود إليه من خلال ٣ سلالم للوصول للباب الخشبي الرئيسي؛ ثم غرفة القبر على بعد متر تقريبًا. الغرفة عبارة عن باب مربع من الداخل والخارج يعلوه ٤ حنايا ركنية، بها قبة الضريح وتحتها قبر محمد بن

أبي ذر الغفاري، نسبة إلى قبيلة بني غفار بالجزيرة العربية (عبدالعزيز، ٢٠١٩) ؛ وهى ضمن القباب التي تحتاج الى ترميم.

**صورة ٦ لقبة محمد بن أبي ذر الغفاري -(موقع الرسمي لصدى البلد تم الدخول في ٢٠مارس٢٠٢٠)**

### ٥. ٤. ٥ . قبة أبان بن عثمان بن عفان

هو حفيد سيدنا عثمان بن عفان، تؤكد ذلك وثيقة ترجع إلى ٩٧٣ هجريًا، وكان بالقبة مصحف شريف مكتوب بالخط الكوفي(عطا، ١٩٨٢م).

**صورة ٧ تبين قبة أبان بن عثمان بن عفان-(موقع الرسمي لصدى البلد تم الدخول في ٢٠مارس٢٠٢٠)**

### ٥. ٤. ٦ . قبة فتح الباب

فتح الباب هو عبدالرازق الأنصاري، وسميت قبته باسم فتح الباب لأنه عندما توجه الجيش الإسلامي إلى مدينة البهنسا كان أول من تسلل ودخل إلى الأسوار وفتح باب الحصن أمام الجيش، واستشهد ودفن في هذا المكان(الشرقاوي، ٢٠١٠).

### ٥. ٤. ٧ . ضريح السبع بنات

يرجع اسم الضريح الى السبعة الراهبات الذين قتلوا على أيد الفرنسين عند دخول الفتح الاسلامي بالبهنسا وسالت دماؤهم على الأرض وصارت مباركة، وعلى هذه الرويات أنشأ الأهالي ضريح به ٣ قباب في المنطقة، فأصبحت السيدات من جميع أنحاء المحافظات تذهب هناك بقصد تلبية الحاجة، والشفاء من المرض، ثم الدوران حول مدافن السبع بنات عدة مرات().

**صورة ٨ تبين ضريح السبع بنات - الموقع الرسمي لصدى البلد تم الدخول في ٢٠مارس٢٠٢٠)**

فضلاً عن العديد من المساجد والأضرحة الخاضعة لهيئة الآثار الاسلامية والقبطية مسجد على الجمام ، وجبانة المسلمين التي يوجد فيها وحولها عدد كبير من القباب والأضرحة التي تنسب للصحابة والتابعين والعلماء الذين زاروا المدينة ومقابر (مقامات) لشهداء الجيش الإسلامي الذين شاركوا في فتح الصعيد، ويفخر أهلها اليوم بهذه القرية لاحتواء ترابها على أجساد هؤلاء الشهداء من الصحابة، بل والبدريين منهم (أي من حضروا بدر مع الرسول ﷺ)، ومن هؤلاء الشهداء، أمير السرية الصحابي الشهيد، وحفيد الحارث عم الرسول زياد بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي سليمان بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، و محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق التيمي، والحسن الصالح بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبي طالب الهاشمي القرشي، محمد بن أبي ذر الغفاري الكنان، محمد بن عقبة بن نافع القهري القرشي، والعشرات ممن شاركوا في الفتوحات الإسلامية.

## ٦. الوضع الراهن للتنمية المستدامة بقرية البهنسا:

ثم ترسخ مفهوم التنمية المستدامة في ١٩٩٢، في قمة "ريو" أو قمة الأرض بالبرازيل، وقد عرفتها اللجنة العالمية للبيئة والتنمية على انها التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم، وهي تحتوي على مفهومين أساسيين: مفهوم الحاجات - وخصوصاً الحاجات الأساسية لفقراء العالم والتي ينبغي أن تعطى الأولوية المطلقة-، ومفهوم القيود التي تفرضها حالة التكنولوجيا والتنظيم الاجتماعي على قدرة البيئة للاستجابة لحاجات الحاضر والمستقبل (اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، ١٩٨٩، ٩٩) .

وبمعنى أكثر تبسيطاً فالتنمية المستدامة تسعى لتحسين نوعية حياة الإنسان ولكن ليس على حساب البيئة، وذلك لأن بعض المفاهيم للتنمية تستنزف الموارد الطبيعية، بحيث هذا الاستنزاف من شأنه أن يؤدي إلى فشل عملية التنمية نفسها، ولهذا يعتبر جوهر التنمية المستدامة هو التفكير في المستقبل وفي مصير الأجيال القادمة (نسرين اللحام، ٢٠٠٧).

تعتمد التنمية المستدامة في الأساس على تفاعل عوامل أساسية هي الإقتصاد والبيئة والمجتمع المحلى لذا يلزم عند تناول البيئة التراثية بالدراسة تنمية المحاور الثلاثة معاً فتنمية البيئة تهدف إلى تنمية الجوانب العمرانية والخدمات أما الاهتمام بالمجتمع فيجب أن يقوم على التنمية الإجتماعية لأهالي المنطقة التراثية من حيث توفير فرص عمل وخدمات أفضل ونشر الوعي التراثي بين سكان المنطقة أما تنمية الجوانب الاقتصادية فهو ما يضمن عمليات تمويل الصيانة والحفاظ، وبالتالي فان عمليات الحفاظ التي تهتم بالمحتوى المعماري والعمراني للمنطقة ستكون قاصرة عن تحقيق الإستدامة والتنمية المطلوبة للمجتمع المحلى للمنطقة لذا فإنها تكون جزء من منظومة متكاملة للتنمية الشاملة المتكاملة (راشد، ٢٠١٣).والشكل التالي يوضح تكامل عناصر الإستدامة(ريهام الخضري، ٢٠٠٦):

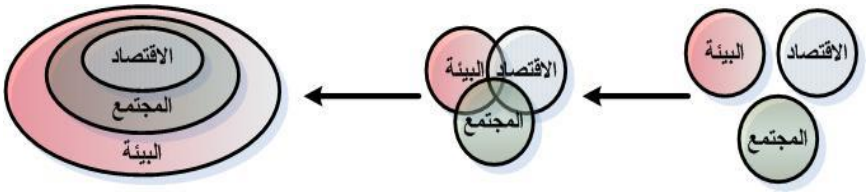


**الشكل (١) تكامل عناصر الإستدامة (ريهام الخضري، ٢٠٠٦)**

يتضح من الشكل السابق أن التنمية السياحية المستدامة لها عدة أبعاد، فليس الهدف منها هو تحقيق عائد اقتصادي على حساب الموارد الطبيعية والمجتمع المحلي، ولكنها تراعي الظروف الاجتماعية والثقافية والبيئية للبلدان المضيفة، كما أنها تعمل على استغلال جميع الموارد المتاحة، سواء كانت اجتماعية، ثقافية، بيئية، طبيعية وذلك لتحقيق عائد اقتصادي مع الحفاظ على هذه الموارد.

تتبع قرية البهنسا مركز بني مزار وتقع على بُعد حوالي ٢٠كم إلى الغرب من مدينة بني مزار ذاتها، زمام قرية البهنسا الحالي ٢٨٥٩ فدان منهم ١٧١٥ فدان رقعة زراعية، تحتوي البهنسا على ٥ مدارس ابتدائية، و وحدة صحية، و مركز شباب، و ١٧ مسجد و دير السيدة العذراء والملاك ميخائيل في طريق الغربي للقاهرة-أسيوط تم إنشاؤه في ٢٠١٦، فيما يخص الكباري والطرق في البهنسا؛ فقد تم إنشاء كوبرى للبهنسا للربط بين الطريق الصحراوي الشرقي والصحراوي الغربي على البحر اليوسفى بطول ١٠٠ متر وعرض يصل إلى ١٤ مترًا، بالاضافة إلى الكوبري الموجود بالقرية(مدير اثار منطقة اثار البهنسا في مقابلة مع الباحثة في ابريل ٢٠٢٠م).

**صورة ٩ تبين أعمال رصف كوبري البهنسا- تصوير الباحثة يناير ٢٠٢٠م**

أعدت إدارة السياحة بمحافظة المنيا بالتعاون مع وزارة الاثار ووزارة السياحة وهيئة التنمية المحلية خطة تطوير لمنطقة البهنسا منذ عام ٢٠٠٩ وإشتملت خطة التطوير على مرحلتين أساسيتين(تقرير غير منشور بديوان عام محافظة المنيا في ٢٠١٥م) ، تم تنفيذ المرحلة الأولى في عام ٢٠١٥ وتضمنت ترميم مسجد (مسجد الحسن الصالح)، ترميم ٢ من الأضرحة، ترميم مأذنة ( مأذنة أبو سمرة)(عادل،٢٠١٦)؛ وبدأت خطط التنمية منذ أسبوعين بالمنطقة ( سبتمبر ٢٠٢٠م ) ومازالت جارية حتى الآن؛ حيث تم وضع أكشاك لقطع التذاكر قبل دخول المنطقة الاثرية؛ كما أن اللجنة الدائمة للاثار وافقت على درء الخطورة والترميم لمنطقة البهنسا؛ وهذا المشروع القومي تم اسناده لجهاز

مشروعات الخدمة الوطني؛ حيث قامت لجنة بزيارة المنطقة وعاينت كل الأضرحة بها على الطبيعة لبدء تنفيذ المشروع.

## ٧. الدراسة الميدانية

اعتمدت الدراسة الميدانية على جمع البيانات الأولية Primary Data بواسطة المجهود الشخصي للباحث؛ كذلك الحصول على البيانات الثانوية Secondary Data من الكتب والوثائق والمطبوعات والنشرات الإحصائية والأبحاث والتقارير الصادرة عن ديوان عام محافظة المنيا خلال العشرة سنوات السابقة، بعد جمع البيانات تمت مراجعة البيانات ثم تحليلها وربطها بالنتائج التي تم استخلاصها من أدبيات الدراسة.

**وتم استنتاج معوقات التنمية الاستدامة بقرية البهنسا من خلال الدراسة الميدانية؛ وكانت على النحو التالي:**

### ٧ . ١ . معوقات مرتبطة بالمجتمع المحلي

- ضعف الوعى بمفهوم الاستدامة وتطبيقاتها واهداف مصر ٢٠٣٠ المستدامة.
- ضعف مستوى المعيشة .

### ٧ . ٢ . معوقات متعلقة بالإجراءات الحكومية

- البطء في تفعيل قرارات خطط التطوير والتنمية السياحية بالمنطقة (وضعت خطة تطوير منذ ٢٠٠٩ بدأ تنفيذ المرحلى الأولي منها في ٢٠١٤ ).
- عقد إجتماعات ودراسات دون تفعيل توصياتها.
- تعدد الجهات المسئولة بالمنطقة (محافظة المنيا / الادارة المحلية – وزارة الثقافة / منطقة آثار المنيا ـ وزارة السياحة / مكتب تنشيط السياحة ).

### ٧ . ٣ . معوقات من داخل القطاع السياحي

- قصور نمط السياحة بمنطقة البهنسا على السياحة الثقافية والدينية دون أي أنماط أخرى التي تمتلكها المنطقة (أو يمكن أن تمتلكها المنطقة من خلال تنميتها والإهتمام بها).
- ضعف برامج التسويق السياحي الإلكتروني أوالورقي لمقومات الجذب السياحي بالمنطقة.
- عدم دمج الدراسات والأبحاث العلمية بالواقع العملي ولو حتى على سبيل الإستفادة منها.
- عدم الإهتمام الحقيقي بكل وظائف التخطيط السياحي الذي يقوم على التقدير المسبق لما سوف يكون عليه المستقبل من توقعات وتنبؤات يضعها المخططون ومن ثم وضع الترتيبات اللازمة لمواجهتها(منال عبد المعطي،٢٠١٣، ص ١٧٤).هناك خطة للتنمية للمنطقة ولكنها غير مفعلة.

## ٨ . التوصيات

- المراقبة المكثفة: قد لا تكون الدراسات والتشريعات كافية وحدها لحماية المباني التاريخية، فمن الممكن لأصحاب المباني التراثية (المالكون لبعض العقارات التراثية ذات القيمة الفنية الخاصة) إجراء إصلاحات له تسيء إلى أصالته وقيمته التاريخية والمعمارية والفنية، كأن يُستخدم المبنى الأثري استخداماً سيئاً يلحق الضرر به، والأمر هنا يحتاج إلى نظم وسياسات لحمايته.

- التوعية: وتتلخص بتعريف المواطن على أهمية الآثار الثقافية والاقتصادية له ولغيره وانتهاز الفرص لإثارة اهتمامه بالتراث الحضاري وإشعاره بالمسؤولية.
- إشراك المواطنين في تحمل مسؤولية آليات الاستدامة وذلك بإشراكهم في اللجان والمؤسسات الحكومية والأهلية الراعية لذلك الأمر، لتساعد على الاتصال بالجهات الفاعلة في هذا المجال كالمجالس المحلية وسلطات الحكم المحلي أو سلطات الحكم المركزي كالوزارات المختلفة ومجلس النواب وشرح أبعاد قضية الاستدامة للمجتمع المحلي؛ وبالتالي مطالبتها بتخصيص الأموال اللازمة لذلك وإصدار التشريعات المؤيدة للاستدامة.
- طرح مشروع قومي شاملاً ومناقشته مع الجهات المعنية بالحرف والصناعات التقليدية؛ يهدف الى الوصول إلى رؤية جماعية تضمن مشاركة هذه الجهات في التنفيذ، ومتابعة تنفيذ البرامج التدريبية للحرفيين، وتذليل العقبات التي قد تعترضها، وتشجيعهم لمواصلة تطوير حرفهم عن طريق تنظيم المسابقات الإبداعية، وإقامة المعارض، وتسويق هذه المنتجات، وذلك وفق آلية تخدم إستمرارية المشروع ودمجه في الحياه اليومية للمواطن بالتدريج.
- قيام الجمعيات الأهلية بتنظيم مجموعة من اللقاءات لتوعية سكان المنطقة بأهمية التنمية المستدامة، وذلك بهدف المساهمة في رفع وعى السكان بأهمية المحافظة علي موارد البيئة ، وذلك لتعزيز مشاركة المجتمع المحلي في صنع القرار.
- تكثيف جهود رفع مستوى الوعى السياحي للأطفال بتوعيتهم بأهمية التنمية المستدامة ودورها في المحافظة علي موارد المجتمع للاجيال القادمة؛ من خلال الجانب التعليمي بقيام وزارة التربية والتعليم بادراج جانب الاستدامة بطرق مبسطة في المناهج التعليمية ، ومن خلال الجانب العملي بتنظيم مخيم صيفي يضم العديد من الأنشطة التطوعية واليدوية التي تساعد في فهم الأطفال لموضوع الصناعات اليدوية والحفاظ على البيئة،علي أن تكون مسلية وذات نتائج ملموسة تلفت نظرهم الي جمال البيئة وأهمية الحفاظ.

قام البحث بدراسة واقع قرية البهنسا وجمع بيانات عن الخدمات و عدد المدرس بها و المناطق الاثرية بها و إتضح من الدراسة أنها منطقة تعاني من إهمال ألحق بها أضرار جسيمة؛ حيث أن التسويق لها مهمل، كما أن الأجهزة المعنية بالسياحة – بشكل أو بآخر- لم تنتهج حتى الآن أساليب لتفعيل إستغلال جميع المزايا التراثية التي تمتع بها منطقة البهنسا، مما يُهدِر فرصاً كثيرة من النمو والإزدهار الإقتصادي والإجتماعي والثقافي.

ألقى البحث الضوء على منطقة لها قيمة تراثية و أثرية ثمينة كقرية البهنسا وكما سعت الدراسة الميدانية جاهدة لتحديد معوقات التنمية بها، وتحديد فرص حماية التراث من خلال الوعي الأثري للمجتمع المحلي مع الاهتمام بالمحافظة على مقومات التراث الحضاري والثقافي والطبيعي بها؛ لتكون مؤهله سياحياً لإستقطاب السياحة الدولية.

## ٩. أبحاث مستقبلية مقترحه

- اليات تطبيق التنمية المستدامة في المناطق الاثرية.
- استراتيجيات تطبيق الاستدامة بقرية البهنسا.

## ١٠. المراجع


أحمد قدري وآخرون،١٩٨٥، تراثنا القومي بين التحدي والإستجابة منجزات ١٩٨٢-١٩٨٥ ، سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية مشروع المائة كتاب،مطبعة هيئة الآثار المصرية.

أحمد إبراهيم عطية، ٢٠٠٥، قانون حماية الآثار المواثيق الدولية والقانون المصري، طبعة أولى،الدار العالمية للنشر والتوزيع.

أسعد حماد موسى أبو رمان و ممدوح عبدا لله أبو رمان، بدون ، الوعي السياحي ودوره في تعزيز القدرة التنافسية لقطاع السياحة والسفر في الاردن: دراسة تحليلية ميدانية.

أنطون يوسف، ١٩٢٢، لمحة تاريخية عن الآثار المصرية، المنيا، مطبعة محمود محمد.

وزارة الثقافة، ديوان عام محافظة المنيا، المنيا عروس الصعيد، إصدار محافظة المنيا.

اليونسكو ١٩٨٥،الإتفاقيات والتوصيات التي أقرتها اليونسكو بشأن حماية التراث الثقافي .

اليونسكو، ٢٠٠٩، إطار اليونسكو للإحصاءات الثقافية، معهد اليونسكو للاحصاء: http://www.uis.unesco.org/culture/Documents/framework-cultural-statistics-culture-2009.pdf

باسم سمير الشرقاوي، ٢٠٠٥، محافظة المنيا المواقع الأثرية والمزارات الدينية، المجلس الأعلى للآثار.

كرستينا عادل فتحي،٢٠١٦، إدارة وتنمية مقومات سياحة التراث الحضاري بالتطبيق علي كنيسة السيدة العذراء الاثرية بدير حبل الطير، رسالة ماجستير، كلية السياحة والفنادق، جامعة المنيا.

مجد نجدي ناجي المصري،٢٠١٠، تقييم أساليب وتقنيات الترميم في فلسطين نابلس حالة دراسية، رسالة ماجستير، كلية هندسة جامعة النجاح الوطنية في نابلس/فلسطين.

محمد وهبة ابراهيم ، بدون ، تفعيل مفهوم التنمية المستدامة من خلال الرقى بالبيئة العمرانية للمدينة القائمة، مدرس بكلية الفنون الجميلة –قسم العمارة – جامعة الإسكندرية، جامعة القاهرة ،كلية الهندسة.

مرقس صبحي والأنبا مكاريوس أسقف المنيا وابوقرقاص، أغسطس ٢٠١٥، الآثار القبطية في إيبارشية المنيا وأبو قرقاص، الطبعة الأولى، المنيا: أرت جروب بشاهين.

منال شوقي عبد المعطي أحمد،٢٠١٣، محاضرات في التنمية السياحية ، الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر-الإسكندرية.

نسرين رفيق اللحام،٢٠٠٧م، التخطيط السياحي لمناطق التراثية بإستخدام تقنية تقييم الآثار البيئية، القاهرة: دار النيل للنشر والطبع والتوزيع.

ريهام الخضراوي، ٢٠٠٦، الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني- دراسة حالة واحة سيوه، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس كلية الهندسة، قسم التخطيط والتصميم العمراني ، ص١٣.

وديع الفرنسسكاني،١٩٩٩م، ميامر رحلة العائلة المقدسة (الطبعات والمخطوطات)، المركز الفرنسيسكاني للدراسات الشرقية المسيحية، أسبوع القبطيات التاسع،كنيسة العذراء بروض الفرج.